mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس الثامن)الأصول الثلاثة(3/1

أحمد القاضي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح نية يا ابا عبد الله؟ قال ينوي رفع عن نفسه وعن غيره - 00:00:00

متن ثلاثة الاصول لشيخ الاسلام المجدد محمد بن عبدالوهاب قال رحمه الله والهجرة لانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام وهي فريضة على هذه الامة من بلد الشرك الى بلد الاسلام - 00:00:30

وهي باقية الى ان تقوم الساعة والدليل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها - 00:01:01

فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي - 00:01:32

فاعبدون قال البغوي رحمه الله سبب نزول هذه الاية في المسلمين الذين في مكة لم يهاجروا ناداهم الله باسم الايمان والدليل على الهجرة من السنة قوله صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:12

لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها فلما استقر بالمدينة امر ببقية شرائع الاسلام مثل الزكاة والصوم والحج الجهاد والاذان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من شرائع الاسلام - 00:02:36

اخذ على هذا عشر سنين وبعدها توفي صلاة الله وسلامه عليه ودينه باق. وهذا دينه لا خير الا دل الامة عليه ولا شر الا حذرها منه. والخير الذي دلها عليه التوحيد وجميع ما يحب - 00:03:07

الله ويرضاه. والشر الذي حذرها منه الشرك وجميع ما يكره الله ويأباه بعثه الله الى الناس كافة وافترض الله طاعته على جميع الثقلين الجن والانس والدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - 00:03:34

واكمل الله به الدين والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:04:07

تقدم معنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم هاجر من مكة الى المدينة لما اذن الله تعالى له بالهجرة فوصل المدينة يوم اثنين. وكان اصحابه يخرجون كل يوم الى ظاهر المدينة. يترقبون مقدمه - 00:04:37

حتى اذا غلبتهم حرارة الشمس على الظل رجعوا ادراجهم. فخرجوا في ذلك اليوم حتى ارتفع ولم يبقى ظل يستظلون به. فهموا بالرجوع. فطلع رجل من اليهود على اطم من المدينة يعني على حصن من الحصون فنظر فاذا سواد مقبل فقال يا بني قيلة - 00:04:57

هذا حظكم الذي تنتظرون او قال هذا جدكم الذي تنتظرون فزع الناس الى سيوفهم اه اقبلوا يستقبلون النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه شهادة انطق الله تعالى بها ذلك اليهودي. قال هذا جدكم يعني حظكم - 00:05:27

وعزكم وشرفكم الذي تنتظرون. اه فاتى الناس فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ومعه عامر بن فهيرة والدليل عبدالله بن اريقط فلم يميزوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر حتى - 00:05:47

فقام ابو بكر يظلل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشمس. فعرفوا ان هذا رسول الله لان كثيرا منهم لم يلقه بعد. ثمان نبينا صلى الله عليه وسلم سار مع الناس حتى اتى قباء ونزل آآ فيها ما شاء الله ثم بعد ذلك توجه الى المدينة - 00:06:07

وصار بطون اه قبائل الانصار كل يأخذ بناقته يريد ان ينزل عنده ويرحبون به يقولون ها هنا المنعة يرغبونه في النزول عندهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول دعوها فانها مأمورة. حتى اتت ناقته - 00:06:27
الى موضع مسجده فبركت. فلم ينزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قامت فمشت الى موضع ثم ثم رجعت الى موضعها الاول فبركت وتحلحلت وآآ القت بجيرانها في الارض. فنزل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:47
قال هذا المنزل ان شاء الله. فقد امرت هذه الناقة بتحديد موضع مسجده صلى الله عليه وسلم. فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الموضع فقيل انه لغلامين من الانصار ساومهما عليه ساومهما - 00:07:07
قالوا يا رسول الله نبذله لك آآ دون ثمن فقال بل اخذه بالثمن. فاقام عليه صلى الله عليه وسلم مسجده واقام حجرات ازواجه الى جانبه وبقي ابان ذلك في بيت ابي ايوب الانصاري في تفاصيل معلومة من من - 00:07:27
من السيرة وهذا الحدث ايها الاخوة مفرق في طريق الاسلام اي الهجرة ولهذا عظمه الصحابة رضوان الله عليهم فلما اراد امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان يجعل تأريخا للمسلمين جمع الصحابة وشاورهم - 00:07:47
ثم استقر رأيهم على ان يؤرخوا بالهجرة. لان هجرة النبي صلى الله عليه وسلم هي الايذان بقيام الدولة المسلمة بجميع عناصرها واركانها فلم يكن التقويم مبنيا لا على البعثة ولا على المولد النبوي وانما كان مبنيا على هجرة النبي - 00:08:07
صلى الله عليه وسلم الى المدينة. لعظم هذا الحدث وكان ذلك اليوم يوما مشهودا. آآ فرح به غاية الفرح بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه الهجرة صارت فريضة كما عبر المصنف لكل مؤمن دخل في دين الاسلام وكان قادرا على ان يهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:27
لما في ذلك من تقوية المسلمين وتكثير سوادهم نصرهم وموالاتهم. فلاجل كان من دخل في عقد الاسلام لزمه ان يهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وينهى عن الرجوع الى اه بلده - 00:08:57
او باديته وكان ينهى عن تعرب المهاجر. عن تعرب المهاجر وهو ان يعود الى باديته بعد ان اسلم فكانت هذه الفريضة ضرورة لقيام دولة الاسلام حصول النصر العز والتمكين فصار الناس يتقاطرون الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وصار الانصار رضوان الله عليهم يتلقون هؤلاء - 00:09:17
مهاجرين ويرحبون بهم ويقاسمونهم اموالهم وضياعهم كما جرى هذا في وقائع مشهورة فكانت المدينة الانصار وهم الذين تبوأوا الدار والايمان من قبل مسلمة الاوس والخزرج وكان المهاجرون الذين تقاطروا من من مكة ومن بقية قبائل العرب. ثم ما زال امر الاسلام يقوى ويشتد الى ان بلغ ما - 00:09:47
بلغ ولله الحمد. تكلم الشيخ رحمه الله عن الهجرة فعرفها بقوله الانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام. ما هو بلد الشرك وما هو بلد الاسلام؟ بلد الاسلام هو الذي تكون فيه اعلام الاسلام وشرائعه ظاهرة - 00:10:17
والمقصود ظاهرة يعني في الاعم الاغلب. واما بلد الشرك فهو الذي لا تظهر فيه شعائر الاسلام في الاعم الاغلب. بلد الاسلام هو الذي تظهر فيه شعائر الاسلام في الاعم الاغلى. وبلد الشرك هو الذي لا تظهر فيه شعائر الاسلام. ماذا نقصد بشعائر الاسلام؟ الاذان - 00:10:37
العيدان آآ اقامة الحدود صلاة الجماعة الجمع المظاهر الاسلامية هذا التعريف هو اوسع تعريف يمكن ان نطبقه في هذا العصر الحديث. والا ففيما مضى المراد ببلد اسلام هو البلد الجامع لاهل الاسلام الذي ينظوي الناس فيه تحت امام واحد - 00:11:07
قاتلون فيه تحت راية واحدة ومن سواهم فهم حربيون. او معاهدون او ذميون او مستأمنون. ذلك ان غير المسلمين لا يخلون من اربعة اوصاف غير المسلم اما ان يكون ذميا او معاهدا او مستأمنا او حربيا - 00:11:37
فنظرة الاسلام للبشر انهم اما مسلمون واما غير مسلمين. وغير المسلمين هم هؤلاء الاصناف اربعة فالمقصود بالذميين هم اليهود والنصارى الذين رضوا بان الجزية للمسلمين ويساكنوهم ويبقوا على دينهم. قال الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون - 00:12:07
فبالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية في يد وهم

صاغرون. فاذا فتح الله تعالى البلاد على المسلمين وصار بعض اهلها من اليهود والنصارى - 00:12:37
مصرين على البقاء على دينهم مع بذل الجزية فانهم يسمون ذميين. واهل الذمة في ذمة اهل الاسلام بمعنى انهم يحفظون حقوقهم ودماءهم واموالهم واعراضهم لا الانتهاك شيء منها ولكنهم خاضعون للسلطة الاسلامية ويبذلون جزية - 00:12:57
هؤلاء اهل الذمة. ولا وجود في هذه العصور الاخيرة لهذا التطبيق. فمنذ انتهاء الدولة العثمانية لم يبقى هذا النظام نظام اهل الذمة بل ذهب واضمحل. المستأمنون هم الذين يدخلون بلاد الاسلام بامان كما دل عليه قول الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى - 00:13:27
مع كلام الله ثم ابلغه مأمنه. فاذا دخل احد من غير المسلمين بلاد المسلمين وام فانه لا يحل لاحد ان يتعرض له حتى يرد الى مأمنه. ولكنه يدعى كما قال الله - 00:13:57
يسمع كلام الله. ويرد الى مأمنه ولا يقصر على الدخول في الاسلام. هذا يقال له مستأمن. المعاهد هو من بينه وبين اهل الاسلام عهد وميثاق. وهذه الصيغة هي الصيغة الغالبة الان - 00:14:17
في علاقات الدول الاسلامية مع غير الدول الاسلامية. فحينما يقع اعتراف بين دولتين او اكثر فهذا اعتراف يعني نوع معاهدة بحيث انه اذا انتقل احد من اهل اه تلك البلاد الى البلاد الاسلامية فانه يدخل بالعهد - 00:14:37
ويكون معاهدا ويسمونها الان بالفيزا. اذا حصل على الفيزا فمعنى ذلك انه حصل على عهد فلا يحل التعرض له ولا يجوز خفر ذمة اهل الاسلام بقتله او ايذائه او ظلمه فان هذا معاهد وقد جاء في الحديث من قتل - 00:14:57
عهدا لم يرح رائحة الجنة. اذا بقي الصنف الرابع وهم الحربيون. وهو ان يقع بين اهل الاسلام الذين تضمهم دولة واحدة وسلطان واحد حرب وقتال مع غير المسلمين. فلا ريب ان ما يقع بين المتحاربين - 00:15:17
ان يحاول كل فريق ان ينال من الفريق الاخر. فلا عهد للحربي ولا ذمة له بل هو حلال الدم اذا كان واجبا على من دخل في في عقد الاسلام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ان يهاجر - 00:15:37
اليه في المدينة ولا يحل له ان يرجع الى بادية ولا اعرابيته. بل يبقى مؤتمرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ رحمه الله والهجرة فريضة على هذه الامة من بلد الشرك الى بلد الاسلام وهي باقية الى ان تقوم الساعة - 00:15:57
هناك هجرة خاصة وهي من مكة الى المدينة. هذا النوع من الهجرة انقطع باي شيء بفتح مكة لما فتح الله مكة وصارت مكة دار اسلام انقطعت هذه المنقبة وهذه الفضيلة العظيمة - 00:16:17
لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح. ولكن جهاد ونية. ومنزلة المهاجرين منزلة علية رفيعة الا ترون ان الله سبحانه وتعالى اذا ذكر المهاجرين والانصار من يقدم في الذكر؟ المهاجرين. قال الله تعالى - 00:16:37
قال في سورة الحشر للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم. ثم ثنى فقال والذين تبوأوا الدهر والايمان من قبله يعني الانصار ثم ثلث فقال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان يقصد - 00:16:57
وقال في موضع اخر والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. وكلا الفريقين على منزلة عظيمة لكن المهاجر على وجه العموم افضل من الانصاري. وطوبى للانصار فقد جاء انه انزل مهاجر على انصاري الا بقرعة تأملوا ما نزل مهاجر على انصاري الا بقرعة وذلك بشدة - 00:17:17
رغبتهم رضوان الله عليهم اعني الانصار في ايواء اخوانهم واناسهم واستضافتهم هذه الهجرة يا اخوة لن تنقطع هي فريضة باقية فحيثما وجد بلد شرك وبلد اسلام صار لزاما على من - 00:17:47
عش في بلد الشرك ان ينتقل الى بلد الاسلام. لتحقيق المقاصد التي ذكرنا من تكثير سواد المسلمين وتقويتهم. ويعني النأي بدينه عن الفتن. واستدل المصنف رحمه الله بهذه الاية ان الذين توفاهم - 00:18:07
ملائكة ظالمي انفسهم. قالوا اي الملائكة فيم كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض يعني فتنا عن ديننا واستضعفنا فتجيبهم الملائكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجر فيها؟ كان يسعكم ان تنتقلوا وان تهاجروا - 00:18:27

فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا. عياذا بالله وعيد عظيم. ثم استثنى الله تعالى غير القادر فقال ان المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا. وهذا من سعة دين الله وآآ سماحة الشريعة ان - 00:18:47

المكره لا شيء عليه. وقد كان اقوام في مكة يرسفون في الاغلال والقيود يحال بينهم وبين الهجرة. كما جرى ذلك لابي جندل وكما جرى لابي بصير وغيرهم من الصحابة الذين كانوا قد حيل بينهم وبين الهجرة - 00:19:17

الى المدينة فهؤلاء معفو عنهم - 00:19:37